كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس ان محاسن جمع محسن
وكذا قالوا مشابه في جمع شبه وقياسه ان يكون جمع مشبه قال
الخطابي وقال بعضهم اخاريب بالخا المهملة والدال قال وليس
بشئ قال وقال بعضهم اجارد بالجيم والرا والدال قال وهو
صحيح المعنى ان شاعدته الرواية قال الاصمعي الاجارد من
الارض ما لا تنبت الكلا معناه انها جرد ابارزة لا ستر لها النبات
قال وقال بعضهم انما هي اخاذات بالخا والذال المعجمتين
وبالالف وهو جمع اخاذة وهي الغدير الذي يمسك الماء
وذكر صاحب المطالع هذه الاوجه التي ذكرها الخطابي فجعلها
روايات منقولة وقال القاضي في الشرح لم يرو هذا الحرف
في مسلم الا في غيره الا بالدال المهملة من الجدب الذي هو ضد
المخصب قال وعليه شرح الشارحون واما البقيعان فبكسر القاف
جمع قاع وهو الارض المستوية وقيل الملسا وقيل التي لا نبات
فيها وهذا هو المراد في هذا الحديث كما صرح به صلى الله عليه وسلم
ويجمع ايضا على اقوع واقواع والبقيعة بكسر القاف بمعنى القاع
قال الاصمعي قاعة الدار ساحتها واما الفقه في اللغة فهو
الفهم يقال منه فقه بكسر القاف يفقه فقها بفتحها كفرح يفرح
فرحا وقيل المصدر فقه باسكان القاف واما الفقه الشرعي
فقال صاحب العين والهروي وغيرهما يقال منه فقُه بضم
القاف وقال ابن دريد بكسرها كالاول والمراد بقوله
صلى الله عليه وسلم فقه في دين الله هذا الثاني فيكون مضموم
القاف على المشهور وعلى قول ابن دريد مكسورها وقد روي
بالوجهين المشهور الضم واما قوله صلى الله عليه وسلم فكانت
منها طايفة طيبة قبلت الماء فهكذا هو في جميع نسخ مسلم طايفة
ووقع في البخاري فكان منها نقية قبلت الماء ونون مفتوحة

ثم

ثم قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مشددة وهو بمعنى
طيبة وهذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي
وغيره ثغبة بالثا المثلثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال
الخطابي وهو مستنقع الماء في الجبال والصخور وهو الشعب
ايضا وجمعه ثغبان قال القاضي وصاحب المطالع هذه الرواية
غلط من الناقلين وتصحيف والحالة للعين لانه انما جعلت هذه
الطايفة الاولى مثلا لما ينبت والثغبة لا تنبت واما قوله صلى الله
عليه وسلم وسقوا فقال اهل اللغة سقى واسقى بمعنى لغتان وقيل
سقاه ناقوله ليشرب واسقاه جعل له سقيا واما قوله صلى الله
عليه وسلم ورعوا فهو بالراء من الرعي هكذا هو في جميع نسخ مسلم
ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما صحيح والله اعلم واما معاني
الحديث ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء به صلى الله عليه
وسلم بالغيث ومعناه ان الارض ثلثة انواع وكذلك الناس
فالنوع الاول من الارض تنتفع بالمطر فتحيى بعد ان كانت
ميتا وتنبت الكلا فينتفع به الناس والدواب بالشرب والرعي
والزرع وغيرها وكذا النوع الاول من الناس يبلغه الهدى
والعلم فيحفظه فيحيى قلبه به ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع
والنوع الثاني من الارض ما لا تقبل الانتفاع في نفسها لكن
فيها فايدة وهي امساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب
وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم
افهام ثاقبة ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والاحكام
وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى يأتي
طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم اهل للنفع والانتفاع
فيأخذ منهم فينتفع به فهو لا ينفعوا بما بلغهم والنوع الثالث
من الارض السباخ التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنتفع بالماء ولا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)